لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة اي غفلة فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم
يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت واصابه ما لم يخف عليك من المسخ
وقال لهم عمرو بن سعدي قد خالفتم محمدا فيما حالفتموه عليه ولم اشركم في
غدركم فان ابيتم ان تدخلوا معه فاثبتوا على اليهودية واعطوا الجزية فوالله
ما ادري ايقبلها ام لا قالوا نحن لا نقر للعرب بخراج في رقابنا ياخذونه
القتل خير من ذلك قال فاني بريء منكم وخرج في تلك الليلة فمر بحرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال من هذا قال عمرو بن سعدى
قال مر اللهم لا تحرمني اقالة عثرات الكرام وخلى سبيله وبعد ذلك لم يدر
اين هو وقيل وجدت رمته واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال
ذلك رجل نجاه الله بوفائه وفي لفظ انه قال لهم قبل ان يقدم النبي صلى
الله عليه وسلم لحصارهم يا بني قريظة لقد رايت عبرا رايت دار اخواننا بني
بني النضير خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف والراي الفاضل والعقل
قد تركوا اموالهم قد تملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل لا والتوراة ما سلط
هذا على قوم قط ولله بهم حاجة وقد اوقع ببني قينقاع وكانوا اهل عدة وسلاح
ونخوة فلم يخرج احد منهم راسه حتى سباهم فكلم فيهم فتركهم على اجلائهم من
يثرب يا قوم قد رايتم ما رايتم فاطيعوني وتعالوا نتبع محمدا فوالله انكم
لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به علماؤنا ثم لا زال يخوفهم بالحرب والسبا والجلا
ثم اقبل على كعب بن اسد وقال والتوراة الذي انزلت على موسى عليه السلام
يوم طور سينا انه للعز والشرف في الدنيا فبينما هم على ذلك لم يرعهم الا
بمقدمة النبي صلى الله عليه وسلم قد حلت بساحتهم فقال هذا الذي قلت
لكم وبعد الحصار قيل ارسلوا شاس بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

ان ينزلوا على ما نزلت به بنو النضير من ان لهم ما حملت الابل الا الحلقة فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحان يحقن دماهم ويسلم لهم نساهم والذرية فارسلوه
ثانيا بانه لا حاجة لهم بشي من الاموال لا من الحلقة ولا من غيرها فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم فعاد شاس
اليهم بذلك ثم انهم بعثوا اليه صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة
لنستشيره في امرنا اي لانه كان من حلفا الاوس وبنو قريظة منهم وكان
ابو لبابة مناصحا لهم لان ماله وولده وعياله كانت في بني قريظة فارسله
صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام له الرجال وجهش اي اسرع اليه النسا
والصبيان يبكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشتيت مالهم فرق لهم وقالوا
يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم واشار
بيده الى حلقه اي انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما
حتى عرفت اني خنت الله ورسوله اي لانه في ذلك تنفير لهم عن الانقياد له
صلى الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
الاية وقيل نزل واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى
الله ان يتوب عليهم الاية وهذا اثبت من الاول وعن ابي لبابة رضي الله عنه
لما ارسلت بنو قريظة اليه صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يرسلني اليهم دعاني فقال
اذهب الى حلفائك فانهم ارسلوا اليك من بين الاوس فذهبت اليهم فقام
كعب بن اسيد فقال يا ابا بشير قد عرفت ما بيننا وقد اشتد علينا الحصار
وهلكنا ومحمد ما يفارق حصننا حتى ننزل على حكمه فلو زال عنا لحقنا بارض
الشام او خيبر ولم نطا له ارضا ولم نكثر عليه جمعا ابدا ما ترى قد اخترناك على
غيرك انزل على حكم محمد قال ابو لبابة نعم فانزلوا واوما الى حلقه بالذبح

Copyright © King Saud University